Search in Telegram @A7M_S3H4
مذكرتي
Mozkrty.com

خامسًا القصة

الفصل الأول

-يوم مجهول. - السياج. - الصباح. - بعد غروب الشمس. - أوهام الصبي عند النوم.

يوم مجهول

. أول يوم وعي.
. لا يذكر لهذا اليوم أسمًا، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة.
. أكبر ظنه فجرًا أو عشاءً.
. حركة الناس المستيقظة من النوم أو مقبلة عليه.
. هواء فيه شيء من البرد.
. النور هادئ خفيف حوله شيء من الظلمة.

السياج

عبارة عن:
1- عيدان القصب المتلاصقة.
2 - قريب من البيت.

صعب تخطيه لأنه:
1 - أطول من قامته.
2 - متلاصق.
3 - ينتهي عن اليمين إلى القناة.

يحسد الأرانب لأنها:
1 - تتخطى السياج.
2 - تأكل ما وراءه من الكرنب.

Search in Telegram @A7M_S3H4

الصباح

الصبي:
- يستدل عليه من صوت النساء تغني الله يا ليل.
- يتحول لعفريت ويوقظ ويصلي.
- يغني من أناشيد الشاعر ويملأ البيت ضجيجًا.

الأب
- يتوضأ ويصلي ويقرأ ورده.
- يشرب قهوته.
- يمضي لعمله.

بعد غروب الشمس

حسن الشاعر

- الصبي يحب الاستماع إليه.
-فهو ينشد أخبار أبي زيد وخليفة ودياب.
- والناس يستخفهم الطرب بنغمة حلوة، غريبة لا تكاد تتغير.

حسرة الصبي
- تحمله أخته إلى داخل الدار.
- تضعه على فخذ أمه وتضع في عينيه السائل.
- يتألم ولا يبكي.

أوهام الصبي عند النوم

يغطي وجهه باللحاف ويخاف من العفاريت

أصوات لا يخافها :
- الديكة.
- عفاريت تقلد الديكة.

أصوات يخافها :
- أزيز المرجل.
- حركة متاع يُنقل.
- خشب وعود يتحطم.
- أشخاص تسد الباب أو تتحرك كالمتصوفة.

مذكرتي
Mozkrty.com

الفصل الثاني

- صورة القناة.
- أمنيته.
- محاظر القناة.
- ذاكرته غريبة.
- الدليل على غرابة ذاكرته.
- عبور الصبي للقناة.

صورة القناة

في الخيال	في الحقيقة
• عالم مستقل تسكنه الكائنات: - التماسيح. - الأسماك العراض. - المسحورون.	• وصفها - حفرة مستطيلة. - عرضها ضئيل يتخطاها الشاب النشيط. - الرجل يعبرها دون أن تبلغ إبطه الماء. - حياة الناس والحيوان تتصل من ورائها.

أمنيته

- يهبط للقناة وتبتلعه سمكة ويجد خاتم سليمان.
- يحمله الخادمان إلى الشاطئ الآخر للقناة.

Search in Telegram @A7M_S3H4

محاظر القناة

عن يمينه	عن شماله
- العدويين جماعة من الصعيد. - كلبان يؤذيان المارّة.	- سعيد الأعرابي تحدث الناس عن حرصه على سفك الدماء. -وزوجته كوابس (خزامها يؤذيه).

ذاكرته غريبة

- تتمثل بعض الحوادث بكل وضوح.
- نسى بعضها كأنها لم تحدث.

الدليل على غرابة ذاكرته

- لم يظفر بمصير سعيد والعدويين.
- رأي بيوتا وشوارع منظمة.
- يقضي نهاره في ....
- الاستماع لحسن الشاعر.
- وهو يسقي الزرع بشادوفه.

عبور الصبي للقناة

- على كتف أحد إخوته.
- وصل إلى حديقة المعلم وأكل (تفاحًا) وقطف له فيها (نعناعًا - ريحانًا).

مذكرتي Mozkrty.com

الفصل الثالث

- ترتيبه. - معاملته. -مكانته. - أدرك. - شعر بـ.

ترتيبه:

- سابع ثلاثة عشر (من أبناء أبيه).
- خامس أحد عشر (أشقته من أمه).
- والدته هي الزوجة الثانية.

معاملته

الأم	الأب	إخوته
- الرحمة والرأفة.	- اللين والرفق.	- الاحتياط.
- الإهمال والغلظة.	- الإهمال والازورار.	- الإشفاق والازدراء.

مكانته

- يحظى بمكانة خاصة ممتازة.

Search in Telegram @A7M_S3H4

أدرك

- أن إخوته يستطيعون ما لا يستطيع.
- وإخوته يرون ما لا يرى.
- أن لغيره من الناس عليه فضلًا.
- وأنهم ينهضون من الأمر لما لا ينهض له.
- أنه أعمى لا يرى.
- أمه كانت تأذن لإخوته في أشياء تحظرها عليه.
- سمع إخوته يصفون ما لا علم له.

والنتيجة

- كان ذلك يُحفظه. - تحول لحزن صامت عميق.

شعر بـ

- احتياط إخوته يؤذيه فيجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا بشيء من الازدراء.

مذكرتي Mozkrty.com

خامسًا القصة

الفصل الرابع

(مرارة الفشل)

لقب الشيخ

- لُقب الصبي بالشيخ وهو لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن.
- دعاه أبوه وأمه شيخًا أما سيدنا فقد دعاه بالشيخ أمام أمه وأبيه أو حين يرضى عنه أو يترضاه لأمر من الأمور فيما عدا ذلك فكان يدعوه باسمه وربما دعاه بالواد.

موقف الصبي من اللقب

- أعجب الصبي بلقب الشيخ في أول الأمر، ولكنّه رغب في أن يكون شيخًا حقًّا بارتدائه (العمة والجبة والقفطان).
- بعد ذلك تبين للصبي أنّه لا يستحق لقب الشيخ حيث إنّه مازال يذهب للكتاب وليس عليه من وقار الشيوخ وحسن طلعتهم حظ قليل أو كثير فقد كانت طاقيته تنظف في الأسبوع مرة.

Search in Telegram @A7M_S3H4

اليوم المشئوم

- عاد الصبي من الكُتَّاب عصر ذلك اليوم ودعاه أبوه بلقب الشيخ، وكان مع أبيه صديقان له.
- طلب منه أن يقرأ سورة الشعراء فقرأ آية واحدة ولم ينتقل إلى ما بعدها، ثم طلب منه أن يقرأ سورة النمل فقرأ آية واحدة ولم يستطع الانتقال إلى ما بعدها، ثم طلب منه أن يقرأ سورة القصص فتكرر نفس الأمر.
- قال له أبوه: "قم، فقد كنت أحسب أنك حفظت القرآن".
- اعتذر صديقا الأب عن الصبي، وبررا ذلك بالخجل وصغر السن.
- لم يستطع الصبي أن يحدد من يلوم: نفسه أم سيدنا أم أباه؟!

الفصل الخامس

(الشيخ الصغير)

الصبي يستحق لقب الشيخ

- أقبل سيدنا إلى الكتّاب مسرورًا؛ لأنّ الصبي حفظ القرآن ورفع رأسه وبيّض وجهه وشرف لحيته.
- الصبي كان يقرأ القرآن كسلاسل الذهب.
- سيدنا ينال المكافأة (الجبة)من والد الصبي.

عهد الشيخ والصبي

- أخذ سيدنا على الصبي عهدًا بأن يقرأ كل يوم على العريف ستة أجزاء من القرآن.
- فإن فرغ من قراءة الجزء المحدد على العريف فمن حقه أن يلهو ويلعب كيفما يشاء.
- كما أخذ سيدنا على العريف عهدًا بأن يتلو الصبي عليه كل يوم ستة أجزاء من القرآن، وأودعه شرفه وكرامة لحيته.
- تعجب صبيان الكتاب من منظر الصبي وهو يمسك بلحية سيدنا.

مذكرتي Mozkrty.com

الفصل السادس

(سعادة لا تدوم)

انقطاع الصبي عن الكُتّاب

-انقطع؛ لأنَّ فقيهًا آخر (الشيخ عبد الجواد) يأتي إليه البيت ويقرئه القرآن ساعة أو ساعتين.
-الصبي بعد أن يتلو القرآن على الشيخ الجديد يتفرغ إلى اللعب ويغيظ أصحابه حينما يعودون من الكُتّاب.

سعادة الصبي

-اعتقد الصبي أنه لن يعود إلى الكُتّاب مرة أخرى، فأطلق لسانه في سيدنا والعريف إطلاقًا شنيعًا.
-أحسّ الصبي من داخله بالسعادة وذلك للأسباب الآتية:

1 - تفوق على رفاقه فلا يذهب للكُتّاب مثلهم.
2 - يأتي إليه فقيه في بيته ليحفظه القرآن.
3 - سيسافر القاهرة حيث الأزهر والحسين والسيدة زينب ومشاهدة أولياء الله الصالحين.

Search in Telegram @A7M_S3H4

سعادة لا تدوم

-لم يتحمل سيدنا انتصار الشيخ (عبد الجواد) عليه فتوسل بالعديد من معارف الشيخ حسين حتى يعيد الصبي للكُتّاب.
-أمام هذه التوسلات لانت قناة الشيخ، وأمر الصبي بالعودة إلى الكُتّاب.
-نال الصبي الكثير من اللوم من سيدنا والعريف وخصوصًا بعد أن نقل إليهما أصحابه ما كان يقوله عنهما.

الدروس التي تعلمها الصبي

-تعلم الصبي من هذا الموقف:

- الاحتياط في اللفظ.
- وعدم الاطمئنان إلى وعيد الرجال.

-تحمل الصبي ذلك كله في صبر وجلد؛ لأنه سيفارق هذه البيئة إلى القاهرة بعد شهر واحد.

مذكرتي Mozkrty.com

خامسًا القصة

الفصل السابع

استعداد للأزهر

1 - عدم سفر الصبي للأزهر؛ لأنه:

- صغير.
- لم يكن أخوه يحب أن يتحمل مسئوليته.

2 - بقى وتغيرت حياته:

حَفظَ: "ألفية ابن مالك"وأجزاء من كتاب "مجموع المتون "وهي: الجوهرة + الخريدة + السراجية + الرحبية + لامية الأفعال".

3 - شعور أهل القرية تجاه أخيه الفتى الأزهري عند حضوره:

- يتحدثون عن عودته قبلها بشهر.
- يقبلون إليه فرحين مبتهجين.
- ينتخبون الفتى خليفة يوم المولد النبوي.
- يطوفون به البلدة.
- يتوسلون إليه أن يقرأ لهم درسًا في التوحيد أو الفقه.

4 - موقف الأب من الفتى الأزهري:

- يشرب كلامه شربًا.
- يعيد كلامه على الناس في إعجاب وفخار.
- يلح عليه ليخطب الجمعة.

5 - شعور أهل القرية تجاه الفتى الأزهري قبل خطبة الجمعة:

- فرس ينتظره بالباب.
- رجال يحملونه فيضعونه على السرج.
- قوم يكتنفونه من يمين ومن شمال.
- البنادق تطلق في الفضاء.
- النساء يزغردن من كل ناحية.
- الجو يفوح بعرف البخور.
- الأصوات ترتفع متغنية بمدح النبي.
- يطاف به في المدينة والقرى في هذا المهرجان.

الفصل الثامن

العلم بين مكانتين العلم

1 - العلم في القرى:

- له قيمة كبيرة والعلماء يغدون ويروحون في جلال ومهابة، ويقولون فيُستمع لهم في إكبار.
- الصبي يُقر بفضل العلماء ويؤمن بأنهم فُطروا من طينة نقية ممتازة.

2 - العلم في المدينة:

- يروح العلماء ويغدون في القاهرة لا يحفل بهم أحد.
- يكثرون في القول يتصرفون في الفنون ولا يلتفت إليهم أحد غير تلاميذهم.
- الصبي لم يجد لهم إكبارًا مثل علماء الريف.
- العلم خاضع لقانون العرض والطلب.

3 - علماء القرية.

أ- كاتب الحكمة:

- قصير ضخم.
- غليظ الصوت جهوري.
- تخرج الألفاظ منه ضخمة غليظة.
- لم يوفق إلى العالمية ولا إلى القضاء.
- أخوه قاضٍ ويفخر به ويذم القاضي الذي معه.
- كان من اتباع مذهب أبي حنيفة.
- يمجد في فقه أبي حنيفة ويبغض من فقه مالك والشافعي.
- أهل القرية يعطفون عليه ويضحكون منه.
- حقود على الفتى الأزهري لأنه يُنتخب خليفة كل عام دونه.
- حَالَ بين الفتى الأزهري وخطبة الجمعة.

Search in Telegram @A7M_S3H4
مذكرتي Mokrty.com

ب- الشافعي المذهب:

- إمام المسجد وصاحب الخطبة والصلاة.
- الناس تكبره وتجله يلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حوائجهم.
- سمعوا صوته عندما أنزل في قبره يقول اللهم اجعله منزلًا مباركًا.
- كان معروفًا بالتقي والورع.
- ظل أهل المدينة بعد موته سنين يذكرونه بالخير.
- يتحدث الناس بما رأوا فيما يرى النائم وما أعد له في الجنة.

ج- المالكي المذهب:

- كان يعمل في الأرض، ويتجر.
- لم يكن ينقطع للعلم ولا يتخذه حرفة.
- يختلف إلى المسجد فيؤدي الخمس صلوات.
- لم يكن يحفل به إلا الأقلون عددًا.
- متواضعا غير تياه ولا فخور.
- يقرأ للناس الحديث، ويفقههم في الدين.

د- الحاج الخياط:

- دكانه يكاد يقابل الكتاب.
- كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدني.
- كان متصلًا بشيخ من كبار أهل الطرق.
- وصفه الناس بالبخل والشح.
- كان يزدري العلماء جميعًا.

طه يأخذ عنهم جميعًا.. جدع يا طه

الفصل التاسع

سهام القدر

Search in Telegram @A7M_S3H4

1 - مقارنة بين حال الأخت الصغرى قبل المرض وبعده وعند الموت..

قبل:
- خفيفة الروح.
- فصيحة اللسان.
- قوية الخيال.
- جميلة في الرابعة من عمرها.
- طلقة الوجه.
- عذبة الحديث.

بعد:
- فاترة هامدة مُحمومة.
- ملقاة على فراشها.

عند الموت:
- في عصر اليوم الرابع تصيح صياحًا منكرًا.
- تقبض وجهها ويتصبب العرق عليه.
- تتلوى وتضطرب بين ذراعي أمها.
- ينقطع هذا النفس، وإذا الطفلة قد فارقت الحياة.

2 - الصبي يوضح سبب ضياع الأطفال بالمرض:

- فلسفة النساء الآثمة "ألوان من الدواء للأطفال بكل جهل".
- الإهمال لكثرة العدد.
- الأم تزدري الطبيب أو تجهله.
- الاكتفاء أحيانًا بالدعاء.

3 - حال الأسرة عند موت الطفلة:

الأم:
- صراخ وفزع ولطم على الخد ودموع.
- تنطق وبعض الحضور بألفاظ سيئة.

الأب:
- حاله التوسل إلي الله وتلاوة القرآن، ويتقبل العزاء في قوة وجلد.

الشباب والصبيان:
- يتفرقون في الدار، قست قلوب بعضهم فنام ورقت قلوب بعضهم فسهر.

4 - أيام الصبي في تلك الفترة:

- بين البيت والكتاب ومجالس العلماء وحلقات الذكر.
- لا هي بالحلوة، ولا هي بالمرة، بين ذلك فاترة سخيفة.

5 - الفتى طالب الطب:

- في الثامنة عشرة، ظفر بالبكالوريا وانتسب إلى الطب.
- ظهر عليه المرض في منتصف الليل بصيحة غريبة وقيء وغثيان.
- الفتى يطلب رؤية عمه وأخيه الأزهري.
- تصعد الروح إلى ربها، والأسرة إلى حزنٍ جديد.
- جميل المنظر رائع الطلعة، نجيب، ذكي القلب.
- في الصباح الفتى يشكو ألمًا في ساقيه.

مذكرتي Mozkrty.com

خامسًا القصة

الفصل العاشر

بشرى صادقة

أمنية الشيخ:

-أن يرى الفتى الأزهري قاضيًا. - وأن يرى طه من علماء الأزهر.

السفر للقاهرة:

يوم الخميس، الصبي يتأهب للسفر منكس الرأس حزينًا لتذكره وفاة أخيه الطيب الذي كان يتمنى أن يسافر معهما ويكون تلهيذًا في مدرسة الطب ثُمَّ لامه أخوه وشجعه أبوه.

-المجاورون يستقبلونه ويأكلون ما يحمله من طعام.

خطبة الجمعة في القاهرة:

- استمع إلى الخطيب يوم الجمعة، ووجده (ضخم الصوت - يفخم الراءات والقافات)

لا يوجد اختلاف بينه وبين خطيب المدينة إلا في هذا، وتشابه معه في الحديث والنعت والصلاة هي هي ليست أطول أو أقصر.

Search in Telegram @A7M_S3H4

دراسة الصبي:

-رفض الصبي دراسة (القراءات والتجويد)؛ لأنه يتقن التجويد ولا يحتاج القراءات كما أن أخاه لم يدرسهما.

-أراد الصبي: دراسة (الفقه - النحو - المنطق - التجويد).

رأي أخيه الفتى الأزهري: الاكتفاء هذه السنة بدراسة (الفقه والنحو).

قاضي الإقليم (شيخ الفتى الأزهري):

-هو (ابن عابدين علي الدرّ) من أكبر علماء الأزهر، كان قاضيًا في بلد طه.

-له مكانة كبيرة في المحكمة العليا، وحلقته تحتوي على مئات الطلاب.

علاقة الأسرة بالشيخ الأزهري:

سمع طه اسمه من أبيه لأن الأب يتفاخر بمعرفته بالشيخ حين كان قاضيًا للإقليم كما كان يفتخر بعلاقة ابنه الأزهري به.

زوجته:

كانت أم طه تقول عنها (هوجاء - قاسية - تتشبه بأهل المدينة في زيهن وهي ليست منهن).

علاقة الأخ بالشيخ الأزهري:

(من خاصة تلاميذه - يعرف بيته ومكتبته - يعمل معه في الكتب التي يؤلفها)

الفصل الحادي عشر

بين أب وابنته

ابنة طه:

صفاتها: ساذجة - سليمة القلب - طيبة النفس.

عمرها: (في التاسعة من عمرها) أبوها وأمها مثلها الأعلى.

ظنها في والدها: أنه خير الرجال وهي خير الأبناء مقتنعة أنه كان يعيش مثل عيشتها، تحب أن تعيش كما عاش في الثامنة من عمره.

مذكرتي
Mozkrty.com

الأب يخفى حقيقة ماضيه المؤلم:

- لأنه يخاف أن يُخيب أملها ويفتح على قلبها بابًا للحزن، ويريد أن تستمتع بهذا الطور اللذيذ من الحياة.
- أراد الأب ألا يخبرها حقيقته حتى يتقدم بها السن حتى تستطيع أن تقرأ وتفهم وتحكي؛ لتعرف أن أباها أحبها حقًا، وجد في إسعادها ووُفِقَ في تجنبها شقاء صباه.

وسبب إخفاء الحقيقة:

استماع الابنة إلى قصة (أوديب ملكًا):

وحكى الأب: (أن الملك خرج من قصره بعد أن فقأ عينيه لا يدري كيف يسير؟ وأقبلت (أنتيجون) ابنته تساعده.

تأثر الابنة بالقصة:

كانت مبتهجة في أولها ثُمَّ أخذ لونها يتغير قليلًا، ثُمَّ أجهشت بالبكاء وانكبت على أبيها لثمًا وتقبيلًا؛ لأنها رأت أوديب الملك كأبيها مكفوفًا لا يُبصر ولا يستطيع أن يهتديَ وحدَه، فبكت لأبيها كما بكت «لأوديب".

حقيقة طه في الأزهر:

أ- مظهره:

نحيف – شاحب اللون - مهمل الزي (أقرب إلى الفقر).
- قميصه اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام.
- عباءة قذرة - طاقية استحال بياضها إلى سواد قاتم.
- يرتدى نعلين باليتين – حالة رثة – بصر مكفوف.

لكنه : مبتسم - واضح الجبين - واثق الخطوة - مصغي للشيخ – جادٌ راضٍ بحياته –
لا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين - لا يُظهر ميلًا للهو.

ب- طعامه:

-يأكل طوال السنة لونًا واحدًا في الصباح والمساء بلا تبرم أو ضيق.
- وهو خبز الأزهر المليء ب .(القش / الحصى / الحشرات) مع العسل الأسود.

ج- معيشته:

لا يشكو ولا يتبرم ولا حتى يفكر في حاله، عاش مبتسمًا للحياة وللدرس محرومًا لا يكاد يشعر بالحرمان.

الصبي يكذب على أبويه:

- إذا انقضت السنة وعاد الفتى إلى أبويه وأقبلا عليه يسألانه عن أكله وحياته.
-ينظم لهم الأكاذيب يحدثهما أنه في أفضل حال؛ فقد كان يرفق بوالديه أن يعرفهما بما هو فيه من حرمان، ويرفق بأخيه الأزهري أن يعلم أبواه أنه يستأثر دونه بقليل من اللبن.

مكانته حين كبر:

(شكله مقبول - لا تقتحمه العين ولا تزدريه - هيأ لابنته ولأخيها حياة طيبة- صار مشهورا رضي عنه البعض وشجعوه - وغضب منه الآخرون وأصبح بداخلهم حسد وحقد).

كيف تبدلت حياته؟

الفضل يرجع لزوجته فقد كانت:
-تحنو على ابنته في سريرها في المساء لتستقبل الليل فى هدوء ونوم لذيذ، وفي الصباح لتستقبل النهار في سرور وابتهاج.
-بدلت حالة زوجها من البؤس إلى النعيم ومن اليأس إلى الأمل، ومن الفقر إلى الغنى ومن الشقاء إلى السعادة.

Search in Telegram @A7MS3H4
مذكرتي Mokrty.com

خامسًا

القصة

الفصل الأول: من البيت للأزهر

- طه في القاهرة. - الطريق للبيت وأصوات غريبة - بيته. - غرفة الصبي.

طه في القاهرة :

- يتردد الفتى على مجالس الدرس في الأزهر طلبا للعلم .
- يقضي يومه في البيت والأزهر وفي الطريق بينهما.

الطريق للبيت وأصوات غريبة:

- يسكن بيتا غريبًا ويسلك إليه طريقا غريبة وينحرف لليمين.
- باب الحارة يفتح أثناء النهار ويغلق في الليل، وتفتح وسطه فجوة بعد العشاء.
- بعد تجاوز باب الحارة يحس عن يمينه حرًا خفيفًا وعن شماله صوتًا غريبًا.
- صوت قرقرة الشيشة يدخنها بعض تجار الحي.
- أصوات النساء يختصمن والرجال يتنادون في عنف.
- وأصوات الأثقال تحط وتعتل ، والسقّاء يتغنى ببيع الماء.
- وصوت العربة وعجلاتها ،ونهيق الحمار، وصهيل الفرس.

Search in Telegram @AZM_S3H4

بيته:

سلم البيت:

- السلم متوسط ليس بشديد السعة ولا بشديد الضيق.
- ولم يُتعهد بالغسيل ولا التنظيف، فتراكم عليه تراب كثيف.
- وخيل إلى المصعد أنه سلم من الطين، ولم يخطر له قط أن يحصي درج هذا السلم.

الطبقة الأولى:

- إذا صعد انحرف نحو الشمال تاركًا عن يمينه مدخل تلك الطبقة.
- يسكن الطبقة الأولى أخلاط من العمال والباعة.

الطبقة الثانية من بيته:

-تجد نفسه جزءًا من الراحة يأتيه من هذا الهواء الطلق بعدما كاد يختنق من رائحة السلم القذر.
- يسمع صوت الببغاء تصوت في غير انقطاع تشهد الناس جميعًا على ظلم صاحبها الفارسي.
- سجنها صاحبها في ذلك القفص البغيض ليبيعها ويقبض ثمنها نقدًا ويشتري بدلها خليفة.
- يمر أمام بيتين يسكنهما رجلان من فارس .
-أحدهما لايزال شابًا به شراسة وغلظة، والآخر قد تقدمت به السن وبه رقة وتبسط للناس.

غرفة الصبي:

- هي أشبه بالدهليز تجمعت فيه المرافق المادية للبيت.
- تنتهي به إلى غرفة أخرى واسعة بها المرافق العلمية وفيها:
مجلس الصبي ومجلس الفتى الأزهري، وغرفة النوم والطعام والحديث والسمر، والقراءة والدرس والكتب ،وأدوات الشاي وبعض رقائق الطعام .

مجلس الصبي:

- حصير قد بسط على الأرض ألقي عليه بساط قديم.
- يسند ظهره إلى الحائط.
- تلقى له وسادة يضع عليها رأسه ولحاف يلتف فيه.

مجلس الفتى الأزهري:

- أرقى في مجلسه قليلاً أو كثيرًا: حصير قد بسط على الأرض وألقي عليه بساط وألقي على البساط فراش آخر من اللبد (الصوف) وحشية (مرتبة) من القطن ثم بسطت من فوقها ملاءة على هذه الحشية.
- يجلس الفتى الشيخ ويجلس معه أصفياؤه ويسندون ظهورهم إلى وسائد تتحول إلى سرير للفتى الشيخ ليلا.

مذكرتي
Mozkrty.com

الفصل الثاني:حب الصبي للأزهر

أطوار الصبي والأزهر قبل طلوع الشمس

دورس الفجر

شعور الصبي:

- يتحرق شوقًا إلى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة.
- يستطيع أن يفهم العلم ويجادل فيه أساتذته مثل أخيه وأصحابه.
- ليحل ألغازه ويفك رموزه ويتصرف فيه.

الجملة التي وقرها الصبي:

(العلم بحر لا ساحل له).

الجملة التي أرقت الصبي:

(الحق هدم الهدم).

أثرها:

- يضيق الصبي بالعنعنة.
- يقبل على الحديث ويحفظه.
- يعرض عن تفسير الشيخ.

دروس الحديث:

- إنها أرقته غير ليلة من لياليه.
- ونغصت عليه حياته غير يوم من أيامه.
- صرفته عن غير درس من دروسه اليسيرة.
- تدور في رأسه كما يدور هذيان الحمى في رأس المريض.
- وصُرف عنها حينما أقبل على إشكال من إشكالات الكفراوي في النحو ففهمه وجادل فيه.

وقت الضحى:

- الصبي يجلس منتظرًا عودة أخيه الفتى من درس الفقه للشيخ بخيت.
- كان درس الفقه في مسجد سيدنا الحسين.
- بعد أن يأتي أخوه الفتى يعيده إلى غرفته ولوحدته مرة أخرى.

Search in Telegram @A7M_S3H4

الفصل الثالث: وحدة الصبي في غرفته

- قبيل العصر.
- شاي العصر.
- حنين الصبي.
- صلاة العصر.
- وقت المغرب.
- وقت العشاء.

قبيل العصر

أخوه الفتى:

- يذهب إلى غرفة أخرى من غرفات الربع عند أحد أصحابه لا يستقر في غرفة بعينها من غرفاتهم بل ينتقلون من عند واحد لآخر.
- يقضون وقتًا في شيء من الراحة والدعابة بالشيوخ والطلاب وكانت أصواتهم ترتفع وضحكاتهم تدوي.

الصبي:

- جالس في مكانه بالغرفة وحيدا حزينا.
- فتبتسم لأصواتهم شفتاه ويحزن لها قلبه؛ لأنه لا يسمع كما كان يسمع في الضحى.

شاي العصر

- بعد أن أرضوا حاجتهم إلى الراحة والتندر بالشيوخ والزملاء.
- يتحدثون حديثًا هادئًا منتظمًا مجادلين مناظرين.
- يعيدون درس المساء (للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده) في كتاب دلائل الإعجاز.

الصبي:

- لا يستطيع أن يشارك في شيء من هذا.
- لا يستطيع بما فيه من لذة العقل والجسم معًا.
- ولا يستطيع أن يطلب إلى أخيه الإذن له بأن يحضر المجلس.
- لأنه لو طلب ذلك من أخيه لرده عنه ردًا رفيقًا أو عنيفًا، ولكنه مؤلم له مؤذٍ لنفسه على كل حال.

يبقى في مكانه:

- لأنه كان يستحي أن يفاجئه أحد المارة فيراه وهو يسعى متمهلاً مضطرب الخطى.
- وكان يشفق أن يفاجئه أخوه الذي كان يلم بالغرفة من حين إلى حين ليأخذ كتابًا؛ فيسأله: ما خطبك؟ وإلى أين تريد؟

مذكرتي
Mokrty.com

حنين الصبي لقريته

- يتذكر الصبي حين كان يعود من الكتاب ،وقد أرضى حاجته إلى اللعب.
- فيتبلغ بكسرة من الخبز المجفف مازحًا مع أخوته.
- قاصًا على أمه ما أحب أن يقص عليها من أنباء يومه في الكتاب.
- وأحيانًا كان يخرج من بيته متجهًا ناحية الجنوب إلى دكان الشيخ محمد ومحمود عبد الواحد.
- وكان يجلس هناك متحدثًا متندرًا مستمعًا لما كان يقوله المشترون.
- وجعل أحدهما يتحدث إليه أو يقرأ له كتابًا من الكتب.
- وأحيانًا كان يسمع حديث أبيه الشيخ مع أصحابه في مجلسهم بعد العصر.
- وكان يخلوأحيانًا إلى رفيق من رفاقه في الكتاب ومعه من كتب الوعظ وهذه القصة أو تلك من قصص المغازي فجعل يقرأ له.
- لم يكن يشعر بالوحدة في قريته؛ لذلك فهو يشعر الآن بالحسرة .

أذان العصر في القاهرة

- مؤذن جامع بيبرس يدعو بصوته إلى صلاة العصربصوته المنكر.
- ولا يستطيع أن يشارك في الأذان في هذه الغرفة ؛ لأنه لا يعرف من أين يأتي هذا الصوت.
- فلم يدخل قط مسجد بيبرس وهو لا يعرف الطريق إلى مئذنته.
- ولا يعرف أتستقيم للمصعد، وتتسع له أم تلتوي به وتضيق عليه كشأن مئذنته في الريف.

الصبي يتذكر أذان العصر في الريف:

- لم يكن خيرا من صوت مؤذن جامع بيبرس.
- ولكنه كثيرًا ما أتاح للصبي ألوانًا من اللهو واللعب.
- فلم صعد المنارة مع المؤذن وكم أذَّن مكانه الأذان.
- وكم شاركه في هذا الدعاء الذي يُدْعى به بعد الأذان.

طعام الصبي:

-كان عشاؤه لذيذًا حقًا.

- يتألف من رغيف وقطع من الجبن الرومي أو قطعة من الحلاوة الطحينية.
- أخوه يودعه منصرفًا عنه ليذهب إلى الأزهر فيحضر درس الأستاذ الإمام .
- كان الصبي يأكل طعامه كله؛ حتى لا يظن أخوه به المرض أو يظن به الحزن.
- وذلك حتى لا يثير في نفس أخيه همًا أو قلقًا.

وقت المغرب

- وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزين.
- تمنى لو كان معه بعض المبصرين ليضيء المصباح ويطرد الظلمة.
- كان يجد في المصباح إذا أضيء جليسًا ومؤنسًا.

أثر الظلمة على الصبي:

- يجد وحشة لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن حسه المضطرب.
- يجد للظلمة صوتًا يبلغ أذنيه صوتًا متصلاً يشبه طنين البعوض.
- وكان هذا الصوت يبلغ قلبه فيملؤه روعًا وإذا هو مضطر إلى أن يغير جلسته فيجلس القرفصاء.
- وكان يسمع أصوات طوائف من الحشرات وغيرها من صغار الحيوانات.

عودة أخيه الفتى:

. عندما يعود أخوه ويضيء المصباح تنقطع هذه الأصوات والحركات كأنها لم تكن.
. كان لا يجرؤ على أن يذكر من أمر هذه الصوات، كان يخاف إن تحدَّث ببعض ذلك أن يسفه رأيه، وأن تظن بعقله وبشجاعته الظنون.

أذان العشاء

. يثير في نفس الصبي أملًا قصيرًا يتبعه يأس طويل.
. انتهى درس الأستاذ الإمام وسيقبل أخو الصبي بعد قليل.
. ويطرد من الغرفة في أثناء ذلك تلك الوحدة المنكرة.
- الفتى يلقي للصبي وسادة ويشهد التفافه في لحافه ورأسه على الوسادة ويطفئ المصباح وينصرف.
- الصبي يشعر بالأرق ، والفتى يذهب ليعد مع أصحابه لدرس الغد وقد طعم وشرب الشاي.
- يعود الفتى ويظن الصبي مغرقًا في نومه، وهو في حقيقة الأمر مانام جزعًا فزعًا منتظرًا عودة أخيه.
- عندما يعود الفتى وينام يحس الصبي الأمن وتتصل يقظته الآمنة بنومه اللذيذ .

Search in Telegram @A7MS3H4
مذكرتي Mozkrty.com

خامسًا

القصة

الفصل الرابع

الحاج علي وشباب الأزهر

1- الصوتان الغريبان:

- صوت عصا غليظة تضرب الأرض ضربًا عنيفًا، والصوت الآخر صوت إنساني متهدج(متقطع) لا هو بالغليظ ولا هو بالنحيف.
- هذا الصوت الإنساني تقطعه ضربات العصا على الأرض وهو يذكر الله ويسبح بحمده ويمد ذكره مدًا طويلاً غريبًا .

2- جهل الصبي مصدر الصوتين وخوفه منهما:

- الصوتان يؤرقان الصبي ويجعلانه يفقد النوم ويشعر بالفزع .
- صوت المؤذن وهو ينادي (الصلاة خير من النوم) يرد الأمن والطمأنينة إلى قلب الصبي.
- الصبي وأخوه في طريقهما إلى الأزهر ليسمع أحدهما درس الأصول ويسمع الآخر درس الحديث.
- استمر الصبي في تلك الحالة التي يعيشها من الأرق والقلق بسبب الصوتين كل يوم في أول الثلث الأخير من الليل.
- الصبي مضطر كل ليلة أن يسكت ولا يسأل أخاه عن الصوتين حتى لا يقلقه وهو غارق في نومه لايشغل باله ما يشغله.

Search in Telegram @AZM_S3H4

3- الصبي يعرف مصدر الصوتين:

- الباب يطرق طرقا عنيفا وصوت من ورائه ينادي : (هلّ ياهؤلاء، أفيقوا إلى متى تنامون... طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى).
- الصبي يعرف مصدر الصوت الذي كان يضطرب منه أثناء الليل مع العصا الغليظة التي كانت تضرب الأرض إنه الحاج علي.

4- صفات الحاج علي:

- كان الشيخ علي شيخًا كبيرًا تقدمت به السن حتى جاوز السبعين .
- كان ماكرًا ظريفًا لبقًا شديد النشاط متين البنية عنيف، إذا تحرك عنيف، وإذا تكلم لا يعرف الهمس، ولا يعرف خفض الصوت .
- كان يتكلف التقوى والورع، وذلك من خلال صيحاته العالية بذكر الله ومده في التسبيح والتهليل مدًا طويلًا .
- كان أظرف الناس نكتة وأخفهم دعابة وأشدهم تتبعًا لعورات الناس وأعظمهم إغراقًا في الغيبة، لا يتحفظ في لفظ، ولا يتحرج من كلمة نابية .

5- توطد الحب بين الحاج علي والشباب:

- نشأت بينه وبين الطلاب مودة متينة ، فقد عرف عنهم حبهم للعلم وجدهم في الدرس.
- يوم الجمعة يوم البطون، فقد كان الإفطار عبارة عن الفول والبيض ثم الشاي.
- أما العشاء فقد كان الاختيار بين لونين إما البطاطس في خليط من اللحم والبصل وإما القرع في خليط من اللحم والطماطم والبصل وشيء من الحمص.
- الحاج علي كان يقسم الطعام ويمنع التعدي من أي أحد، فقد كان يصد أحدهم بألفاظه التي تُضحك الجميع إذا حاول أن يأخذ قطعة لحم بقطعة البطاطس.

6- الصبي مضطرب في معركة الطعام الضاحكة:

- كان الصبي لا يحسن أن يقتطع لقمته، ولا يحسن أن يغمسها في الطبق، ولا يحسن أن يبلغ بها فمه .
- فقد كان يشعر بالخجل والوجل واضطراب النفس واضطراب حركة اليد، وكان في ظنه أنّ الجميع يرقبه وخصوصًا الحاج علي.
- وكانت معركة الطعام مصدر ألم لنفسه وحزنًا لقلبه وبالرغم من ذلك كانت تسره وتسليه وتضطره أحيانًا إلى الضحك إذا خلا إلى نفسه.

7- تفرق الجماعة وموت الحاج علي:

- تفرّقت الجماعة وترك الشباب الربع واستقروا في أطراف متباعدة من المدينة .
- قلّت زيارة الطلاب للحاج علي ثمّ انقطعت ثمّ تناسوه ثمّ نسوه.
- إلى أن جاء أحد الأفراد يحمل خبر وفاته فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم.
- كانت أخر كلمات الحاج علي وهو يحتضر إنها كانت دعاءه لأخي الصبي .

مذكرتي Mozkrty.com

الفصل الخامس

1- الغرفة الجديدة والساكن الجديد:

. استقرّ الصبي في غرفة أخرى من غرف هذا الربع مع شاب كان قديم العهد بالأزهر، نحيف الصوت، ضيق العقل.
. كان يشهد معهم درس الفقه ودرس البلاغة ودرس الأستاذ الإمام ولم يحضر معهم درس الأصول مع الفجر؛ حرصًا منه على راحته وتفضيله للنوم .

2. الشباب يضيقون بكتب الأزهر:

. كان هؤلاء الشبان متأثرين بآراء الإمام ومن ضمنها رأيه في كتب الأزهر ومناهجه التي كانت-في نظره- لا تصلح للدراسة.
. نوّه الإمام على كتب أخرى قيمة في النحو والبلاغة والتوحيد والأدب .
. كان المنافسون للإمام يذهبون مذهبه فيدلون طلابهم على كتب قيمة أخرى.

3. الشباب يفخرون بتلمذتهم على يد الإمام:

. عُرِف تلاميذ الإمام بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأحقهم بالمستقبل السعيد .
. ترتب على ذلك سعي أوساط الطلاب لهؤلاء الشبان يلتمسون التفوق والامتياز عندهم، وكان فيهم الشاب الأزهري ضيق الذكاء الذي أسرع بالسكن معهم في الربع .

Search in Telegram @A7M_S3H4

4. الشاب الأزهري يتقرب من هؤلاء الشبان:

. كان طلاب الأزهر النجباء يحمدون للشاب الأزهري وقوفه بجانبهم في الأزمات .
. وعلى الرغم من ذلك كانوا لايطيقون جهله وكانوا يضحكون منه ويحتقرونه .
. كانوا كثيرا ما يتندرون ويضحكون من الشاب لجهله بعلم العروض .
. كانوا يقرأون في كتب النحو فإذا صادفهم شاهد نحوي شعري رده الشاب إلى بحر البسيط .
. كان العروض عند هذا الشاب يتلخص في بحر البسيط فقط، فكان يدفعهم إلى الضحك .

5. علاقة الصبي بالشاب الأزهري:

. تقدمت السن بالصبي، وإذا بهذا الشاب يُظهر العطف عليه والتقرب منه.
. بدأ يقرأ معه الكتب في الحديث والمنطق والتوحيد.
. لكنه لم يجد عنده الغناء أو الضحك، وإذا هو يحتال في التخلص منه والمضي لشأنه.

6- ارتقاء حياة الشباب:

. ارتقت الحياة الاجتماعية لطلاب الربع، فبدأوا يتصلون بالأسر الغنية، وكان ذلك شيئًا طبيعيًا .
. أما الشاب الأزهري فكان يرى في هذا الاتصال كل المجد، ويستغله لبعض منافعه المادية أحيانًا.

7 – خرج الأستاذ الإمام من الأزهر نتيجة لأزمة سياسية.

8 – تفرق طلاب الأزهر وسار كل واحد منهم في طريقه الذي اختاره لنفسه.

9. عاش الشاب الأزهري في الربع وحيدًا ولم يستطع أن ينال درجة الأزهر وبقى هكذا إلى أن مات.

مذكرتي
Mozkrty.com

الفصل السادس

انتساب الصبي للأزهر

1 - تأثر الصبي بالربع:

.اكتسب الصبي في بيئته (الربع) من العلم بالحياة وشئونها والأحياء وأخلاقهم ما لم يكن أقل خطرًا مما اكتسبه في بيئته الأزهرية من العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

2 - سمات أول أستاذ للصبي:

.في الأربعين من عمره، كان معروفًا بالتقوى .
.كان مشهورًا بالذكاء العلمي فقط، كان ساذجًا في الحياة العملية.
.كان متهالكًا على العلم، لا يستطيع الاستغناء عنه.
.كان غريب الصوت، فقد كان صوته متهدجا متكسرا يقطع الحروف تقطيعا.
.كان متسرعًا عندما لبس (الفراجية) وأضحك عليه زملاءه الطلاب والأساتذة.

3- منهجه وطريقته في التدريس:

.كان كغيره من أقرانه بارعا في العلوم الأزهرية ساخطا على طريقة تدريسها.
.عندما بدأ في درس الفقه أخبر تلاميذه أنه يقرأ لهم كتاب "مراقي الفلاح على نور الإيضاح"، وإنما سيعلمهم الفقه في غير كتاب.
.ثم أخذ في درسه فكان قيما ممتعا.
.وسار هذه السيرة في درس النحو فلم يقرأ على تلاميذه كتاب " شرح الكفراوي"، وإنما هيأهم للنحو تهيئة حسنة، فكان ممتعا أيضا.

4 - موعد الامتحان للصبي:

.أنبئ الصبي أنه سيذهب إلى الامتحان ولم يكن مستعدًا فامتلأ قلبه بالخوف.
.عندما اقترب من زاوية العميان ناداه أحد الممتحنين (أقبل يا أعمى) مما جعل قلبه يمتلئ حسرة وألما.

5 - دهشة الصبي من الامتحان:

.دُهش الصبي من الامتحان، ولكنه انصرف راضيًا عن نجاحه ساخطًا على ممتحنيه.

6- الامتحان الطبي:

.وضع أحد الفراشين حول يد الصبي سوار، سيظل حول معصمه أسبوعًا كاملًا حتى يمر أمام الطبيب، ويقدر سنه ويطعمه التطعيم الواقي من الجدري.
.جاء يوم الامتحان الطبي فذهب إليه الصبي مشفقا أن يُنادى بـ"أعمى" لكن الطبيب لم يفعل.
.خط الطبيب في يده خطوطا وقال: خمسة عشر، وانتهى الأمر.
.أصبح الصبي بعدها منتسبا للأزهر وهو في الثالثة عشرة من عمره.

Search in Telegram @AZM_S3H4

خامسًا القصة

الفصل السابع: قسوة الوحدة

- الحياة شاقة على الصبي.
- الحياة شاقة على أخيه.
- المفاجأة.

الحياة شاقة على الصبي

- لأن طه كان يستقل ما يقدم إليه من العلم، متضايقًا من وحدته اليومية عقب درس النحو.

الحياة شاقة على أخيه

- في اضطراره إلى أن يقود الصبي إلى الأزهر وإلى البيت أو أن يترك الصبي وحده.
ولكن هذه المشكلة ظهرت ذات ليلة.

المفاجأة

- وصلت رسالة مع الحاج فيروز ففتحها أخو طه، ووضع يده على كتف طه وقد أمتلأ صوته حنانًا وقال:
لن تكون وحدك في الغرفة منذ غد فسيحضر ابن خالتك طالبًا للعلم، وستجد مؤنسًا ورفيقًا.

Search in Telegram @A7M_S3H4

الفصل الثامن فرحة الصبي

- ذكريات الصبي مع ابن خالته
- الصبي ينتظر ابن خالته
- وصول ابن الخالة

ذكريات الصبي مع ابن خالته

- كان ابن خالته صديقًا له، وكان كثيرًا ما يأتي لزيارة الصبي فيقضي معه الوقت ، يذهبان إلى الكتاب وإلى المسجد.
- كانا قد تعاهدا على أن يذهبا معًا إلى القاهرة ويطلبا العلم معا في الأزهر.

الصبي ينتظرابن خالته

- أثر هذا الخبر على الصبي كثيرًا؛ فقضى مساءه راضيًا مبتهجا لا يفكر إلا في غد.
- يتعجل الوقت.

وصول ابن الخالة

- وهذا ابن خالته يقبل فيلقى عليه سلامًا ضاحكًا ثم يعتنقان ضاحكين وهذا سائق العربة يتبعه.
- حمل ما أرسلته الأسرة إلى الطالبين من الطعام ، ومن المحقق أن حياة الصبي قد تغيرت كلها منذ ذلك اليوم.
- ذهبت عنه العزلة حتى رغب فيها أحيانًا، وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحيانًا أخرى.

مذكرتي Mozkrty.com

الفصل التاسع

تغير حياة الصبي

الصبي يقضي أكثر يومه في الأزهر

- هجر طه مجلسه في الغرفة على البساط القديم لا يعرفه إلا في الإفطار – العشاء – النوم.

طرائف الطعام والشراب

- خصص أخو طه لهما مقدارًا من النقود قرش واحد للإفطار مع جراية.
- يأكلان من الجراية رغيفين إذا أفطرا ويحفظان منها رغيفين للعشاء.
- يقفان في الصباح عند بائع البليلة.
- قبل العصر يقفان عند بائع الهريسة أو بائع البسبوسة.
- كان الإفطار بمليمين ونصف فول نابت مع حزمة كرات مع رغيفهما.

الحرص على حضور درس الفقه والنحو

- كان الصبي يواظب على درس الفقه والنحو طاعة لأخيه وإرضاءً لنفسه.
- وقد قرر الصديقان أن يحضرا شرح الكفراوي.
- كان يرى أنه يتعلم النحو في درسه القديم وأنه يلهو بالنحو في درسه الجديد.

Search in Telegram @A7M_S3H4

شخصية شيخ النحو ومعاملته القاسية لطلابه

- كان الشيخ ذا صوت غريب ، وكان الشيخ من أهل الصعيد محتفظًا بلهجته.
- كان غليظ الطبع يقرأ في عنف ويسأل الطلاب في عنف سريع الغضب يقذف الطلبة بحذائه المليء بالمسامير.
- يشتمهم أو يلكمهم فتوقف الطلاب عن سؤاله.

عشاء الصديقين

- كان معهما نصف القرش قسماه نصفين فاشتريا بنصفه الحلوى (الطحينية) وبنصفه الآخر (الجبن وقطعة من الحلاوة).
وحين يبقى معهما ربع القرش يشتريان الطحينة ، ثم يصبان عليها العسل (أسود أو أبيض).

حضور درس المنطق بعد صلاة المغرب

- كانا يحضران (متن السلم للأخضري) وكان يشرحه شيخ لم يعترف له الأزهر بالعالمية.
ولم يكن هذا الشيخ بارعًا في العلم ولا ماهرًا في التعليم ويظهر ذلك للتلاميذ.

انقضاء العام

- أراد طه أن يمتنع عن العودة للقرية وأن يبقى في القاهرة،
- كان متكلفًا فقد كان أخوه يقضي أكثر إجازاته في القاهرة، فكانت الأسرة تكبر منه ذلك.
- كان يريد أن يصنع صنع أخيه، وها هو ذا يركب مع صاحبه عربة من عربات النقل.

مذكرتي
Mozkrty.com

خامسًا

القصة

الفصل العاشر

تمرد الصبي

وصول الصبي وابن خالته

-وصل الصبي وابن خالته بعد العشاء فلم يجدا في المحطة أحدًا ووصلا إلى الدار.

-فإذا الأسرة فرغت من عشائها ودهشت الأسرة لدخولهما.

-ولم تكن قد أنبئت بعودتهما فلم تعد لهما عشاءً خاصًا، وقد كان طه يأمل أن تستقبله الأسرة كما كانت تستقبل أخاه.

-ونام الصبي في مضجعه وهو يكتم في صدره الغيظ.

-ومضت الحياة بعد ذلك في الدار والقرية كما كانت تمضي، وإذا هو مضطر أن يلقى سيدنا بالتحية والإكرام ويقبل يده.

Search in Telegram@A7M_S3H4

تمرد الصبي على والده

-وبعد أيام استطاع أن يغير رأي الناس فيه ولفتهم إليه لفت إنكار وإعراض.

- أنكر على والده أنه يقرأ في دلائل الخيرات.

- سخر أبوه منه وغضب الصبي وقال هذا الكتاب حرام يضر ولا ينفع ونوع من الوثنية.

-فغضب الشيخ وقال: لأجعلك فقيهًا تقرأ القرآن في المآتم والبيوت.

-ثم انصرف وعاد في العشاء، وجعل يسأل الصبي عن الشيخ الفتى ماذا يصنع في القاهرة؟

-وكان الأب يعيد على أصحابه بعض ما كان ابنه يقص عليه من زيارات الشيخ الفتى للأستاذ الإمام والشيخ بخيت.

-وفي يوم بعد أن سأل الأب طه عن أخيه قال الصبي في مكر: إنه يزور قبور الأولياء وينفق نهاره في قراءة دلائل الخيرات فضحك الجميع.

نقد الصبي لأهل القرية

-تجاوز نقد الصبي على أبيه في قراءة دلائل الخيرات الدار إلى القرية

-وقال بعضهم لبعض أن هذا الصبي ضال مضل.

-كان الشيخ يحب أن يرى ابنه محاورًا محاصًا وكان يتعصب لابنه مع أنه لم يصدق قط أن التوسل بالأولياء والأنبياء حرام.

الصبي ينتقم لنفسه

- وعلى كل حال فقد انتقم الصبي لنفسه وشغل الناس في القرية والمدينة بالحديث عنه.

- ثم عاد الصبي ورفيقه إلى القاهرة.

مذكرتي Mokrty.com

الفصل الحادي عشر

إقبال الصبي على الأدب

الإعجاب بالشيخ الشنقيطي

-لم يكد الصبي يبلغ القاهرة حتى سمع ذكر الأدب والأدباء كما سمع عن الشيخ الشنقيطي وحماية الأستاذ الإمام له.

-وكانوا يضربونه مثلاً لحدة المغاربة ويذكرون رحلته إلى القسطنطينية وزيارته للأندلس وأنه كان ينفق أكثر وقته في دار الكتب قارئًا أو ناسخًا.

- ثم كانوا يذكرون قصته الكبرى: وهي رأيه في أن (عُمر) مصروف لا ممنوع من الصرف وكان أولئك الشباب يذكرون مناظرات الشيخ مع علماء الأزهر.

- وكان الصبي يسمع هذا الكلام فيَحفظه، ويجد اللذة فيما فهم منه.

حفظ الصبي معلقتي امرئ القيس وطرفة بن العبد

- وكان الشيخ الشنقيطي يقرأ المعلقات فسمعها طه من أخيه لأول مرة.

- فحفظ طه من المعلقات معلقة امرئ القيس ومعلقة طرفة، فقد كان أخوه يردد الأبيات بصوت مرتفع والصبي يسمع فيحفظ.

- وقد انجذب الطلاب إلى درس الأدب، ثم انصرفوا عنه: لأنهم لم يسيغوه.

Search in Telegram @A7M_S3H4

إقبال الصبي على دروس الأدب

.وكان هناك درس آخر يلقيه شيخ سوري ليعلم الأزهريين صناعة الإنشاء أقبلوا عليه ثم انصرفوا عنه.

-وقد تنقل أخو الصبي بين (مقامات الحريري).

- ثم كتاب (نهج البلاغة) فيه خطب (الإمام علي).

- ثم كتاب (مقامات بديع الزمان الهمذاني).

بيت في قصيدة أبي فراس يثير تفكير الصبي

ولم ينس الصبي قصيدة أبي فراس:

أَراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَبرُ أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمرُ

فقد أقبل بها أخوه يقرأ هذه القصيدة وقد صادف في أبياتها بيتًا كان يقع في أذنيه موقعًا غريبا، وهو قول أبي فراس:

بَدَوتُ وَأَهلي حاضِرونَ لِأَنَّني أَرى أَنَّ دارًا لَستِ مِن أَهلِها قَفرُ

فقد قرأه الشيخ الفتى وأحفظه أخاه: "لأني أرى أن دار الست من أهلها قفر" وكان الصبي يرى أنه من الغريب أن تأتي كلمة (الست) في بيت من الشعر.

- ولما تقدم السن بالصبي وتقدمت به المعرفة أيضًا، قرأ البيت على وجهه ففهمه.

ديوان الحماسة

-أقبل الشباب متحمسين لدرس جديد يلقى في الضحى في الرواق العباسي، ويلقيه (الشيخ سيد المرصفي) في الأدب.

-وسمعوا ديوان الحماسة، وكانوا قد فتنوا بهذا الدرس حين سمعوه فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى اشتروا هذا الديوان.

-وقد جعل أخو الصبي يحفظ ديوان الحماسة ويحفظه لأخيه، ولكن الشباب أعرضوا عن هذا الدرس.

- لم يطيقوا عليه صبرًا فانصرفوا عنه وعادوا إلى شايهم يستمتعون به في الضحى، وانقطع عن طه ذكر الأدب.

مذكرتي Mokrty.com

ارتباط طه بالشيخ المرصفي

- ثم أشيع ذات يوم أن (الشيخ المرصفي) سيخصص يومين من أيام الأسبوع لقراءة كتاب (المفصل للزمخشري) في النحو، فسعى صاحبنا إلى هذا الدرس الجديد ولم يسمع للشيخ حتى أحبه.
-حفظ دروس الشيخ جيدًا ويعيدها عليه، وإذا الشيخ يحب الفتى ويوجه إليه الحديث أثناء الدرس ويدعوه إليه بعد الدرس.
-فيصحبه إلى باب الأزهر، وقد دعاه ذات يوم إلى أن يبعد معه في السير حتى انتهى الشيخ وتلهيذه هذا وتلاميذ آخرون إلى قهوة فجلسوا فيها.
-تحدث الشيخ معهم حول مناهج التعليم في الأزهر وآرائه في أساتذة الأزهر، وكان نقده لاذعًا وتشنيعه على أساتذته وزملائه أليمًا.
-بعد العصر يجلسون في هذين الممرين (الإدارة والرواق العباسي) يتحدثون عن شيخهم وعما قرءوا في دار الكتب.
-يعبثون بالداخلين والخارجين من الشيوخ والطلاب إلى المغرب فإذا صلوا المغرب دخلوا الرواق العباسي، فسمعوا درس (الشيخ بخيت) الذي كان يقرأ في (تفسير القرآن) مكان الأستاذ الإمام بعد أن توفي.

منهج الشيخ المرصفي:

-كان يفسر لهم الحماسة أو يفسر لهم الكامل بعد ذلك نقد حر للشاعر أولاً، وللراوي ثانيًا، وللشرح بعد ذلك، وللغويين على اختلافهم.
- ثم امتحان للذوق في تعرف باطن الجمال في الشعر، ثم عقد موازنة بين غلظة الذوق الأزهري ورقة الذوق القديم.
-ثم الدعوة للثورة على الشيوخ الأزهريين في علمهم وذوقهم، فبدأ النقد لمناهج الأزهر يصل للشيوخ في الأزهر.

Search in Telegram @A7M_S3H4

انتشار خبر الشيخ وتلاميذه:

-بدأ خبر الشيخ والثلاثة نفر الذين أحبوه وأكبروه ينتشر في الأزهر.
- وكانوا يزورونه في منزله المتهدم الخرب القديم فيتحدثون بأرق الحديث وأعذبه وهم يشربون القهوة، ثم يشاركوه فيما كان بسبيله من بحث أو تحقيق.

قناعة الشيخ المرصفي وبره بأهله:

-وكان الشيخ المرصفي من أشد الناس فقرًا ولكنه راض سعيد، يأكل الخبز بالملح.
- وكان له ابن وابنة وكان يرعاهما بمرتبه الذي لم يتجاوز ثلاثة جنيهات ونصف.

الصبي ورفاقه يثيرون غضب الأزهر:

- مجلس الأزهر قرر فصل الطلاب الثلاثة.
- شيخ الأزهر يلغي درس النحو.

الطلاب يزرون الشيخ بخيت في بيته:

-ذهب الطلاب لطلب العفو من الشيخ بخيت.
-جادل الطلاب الشيخ بخيت وتركوه وهو في شدة الغضب منهم ومن معتقداتهم.

مذكرتي Mozkrty.com

الشيخ المرصفي يعبث بالأزهر وشيخه:

- سخر الأستاذ من شيخ الجامع وزعم أنه لم يخلق للعلم ولا المشيخة.
-خاف الشيخ المرصفي من شيخ الجامع وأخذ يقرأ فى كتاب (المغني).
- حضر له طلابه ليسمعوا منه وأوشك أن يسخر الفتى كعادته من الأزهر.
- أسكت المرصفي الفتى وقال له: (لأ لأ عاوزين ناكل عيش).
-غضب طه من جهلة الشيخ المرصفي.
-أخو طه لم يعنف أخاه ولكنه قال له ستجنى ثمرة ذلك.

لقاء الصبي مع مدير الجريدة:

- كتب طه حسين مقالة يهاجم فيها الأزهر وذهب بها إلى مدير الجريدة.
- مدير الجريدة يرفض نشر المقال ويقرر مساعدة طه.
- تبين لطه أن شيخ الجامع لم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر، وإنما أراد تخويفهم.
-ظفر طه وهو في مكتب (مدير الجريدة) بشيء تمناه وهو أن يتصل ببيئة الطرابيش.
-اتصل طه بأرقاها منزلة وأثراها ثراء.

Search in Telegram @A7M_S3H4

الفصل الخامس

1- الغرفة الجديدة والساكن الجديد:

. استقرّ الصبي في غرفة أخرى من غرف هذا الربع مع شاب كان قديم العهد بالأزهر، نحيف الصوت، ضيق العقل.
. كان يشهد معهم درس الفقه ودرس البلاغة ودرس الأستاذ الإمام ولم يحضر معهم درس الأصول مع الفجر؛ حرصًا منه على راحته وتفضيله للنوم .

2. الشباب يضيقون بكتب الأزهر:

. كان هؤلاء الشبان متأثرين بآراء الإمام ومن ضمنها رأيه في كتب الأزهر ومناهجه التي كانت-في نظره- لا تصلح للدراسة.
. نوّه الإمام على كتب أخرى قيمة في النحو والبلاغة والتوحيد والأدب .
. كان المنافسون للإمام يذهبون مذهبه فيدلون طلابهم على كتب قيمة أخرى.

3. الشباب يفخرون بتلمذتهم على يد الإمام:

. عُرِف تلاميذ الإمام بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأحقهم بالمستقبل السعيد .
. ترتب على ذلك سعي أوساط الطلاب لهؤلاء الشبان يلتمسون التفوق والامتياز عندهم، وكان فيهم الشاب الأزهري ضيق الذكاء الذي أسرع بالسكن معهم في الربع .

Search in Telegram @A7M_S3H4

4. الشاب الأزهري يتقرب من هؤلاء الشبان:

. كان طلاب الأزهر النجباء يحمدون للشاب الأزهري وقوفه بجانبهم في الأزمات .
. وعلى الرغم من ذلك كانوا لايطيقون جهله وكانوا يضحكون منه ويحتقرونه .
. كانوا كثيرا ما يتندرون ويضحكون من الشاب لجهله بعلم العروض .
. كانوا يقرأون في كتب النحو فإذا صادفهم شاهد نحوي شعري رده الشاب إلى بحر البسيط .
. كان العروض عند هذا الشاب يتلخص في بحر البسيط فقط، فكان يدفعهم إلى الضحك .

5. علاقة الصبي بالشاب الأزهري:

. تقدمت السن بالصبي، وإذا بهذا الشاب يُظهر العطف عليه والتقرب منه.
. بدأ يقرأ معه الكتب في الحديث والمنطق والتوحيد.
. لكنه لم يجد عنده الغناء أو الضحك، وإذا هو يحتال في التخلص منه والمضي لشأنه.

6- ارتقاء حياة الشباب:

. ارتقت الحياة الاجتماعية لطلاب الربع، فبدأوا يتصلون بالأسر الغنية، وكان ذلك شيئًا طبيعيًا .
. أما الشاب الأزهري فكان يرى في هذا الاتصال كل المجد، ويستغله لبعض منافعه المادية أحيانًا.

7 – خرج الأستاذ الإمام من الأزهر نتيجة لأزمة سياسية.

8 – تفرق طلاب الأزهر وسار كل واحد منهم في طريقه الذي اختاره لنفسه.

9. عاش الشاب الأزهري في الربع وحيدًا ولم يستطع أن ينال درجة الأزهر وبقى هكذا إلى أن مات.

مذكرتي
Mozkrty.com

الفصل السادس

انتساب الصبي للأزهر

1 - تأثر الصبي بالربع:

.اكتسب الصبي في بيئته (الربع) من العلم بالحياة وشئونها والأحياء وأخلاقهم ما لم يكن أقل خطرًا مما اكتسبه في بيئته الأزهرية من العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

2 - سمات أول أستاذ للصبي:

.في الأربعين من عمره، كان معروفًا بالتقوى .
.كان مشهورًا بالذكاء العلمي فقط، كان ساذجًا في الحياة العملية.
.كان متهالكًا على العلم، لا يستطيع الاستغناء عنه.
.كان غريب الصوت، فقد كان صوته متهدجا متكسرا يقطع الحروف تقطيعا.
.كان متسرعًا عندما لبس (الفراجية) وأضحك عليه زملاءه الطلاب والأساتذة.

3- منهجه وطريقته في التدريس:

.كان كغيره من أقرانه بارعا في العلوم الأزهرية ساخطا على طريقة تدريسها.
.عندما بدأ في درس الفقه أخبر تلاميذه أنه يقرأ لهم كتاب "مراقي الفلاح على نور الإيضاح"، وإنما سيعلمهم الفقه في غير كتاب.
.ثم أخذ في درسه فكان قيما ممتعا.
.وسار هذه السيرة في درس النحو فلم يقرأ على تلاميذه كتاب " شرح الكفراوي"، وإنما هيأهم للنحو تهيئة حسنة، فكان ممتعا أيضا.

4 - موعد الامتحان للصبي:

.أنبئ الصبي أنه سيذهب إلى الامتحان ولم يكن مستعدًا فامتلأ قلبه بالخوف.
.عندما اقترب من زاوية العميان ناداه أحد الممتحنين (أقبل يا أعمى) مما جعل قلبه يمتلئ حسرة وألما.

5 - دهشة الصبي من الامتحان:

.دُهش الصبي من الامتحان، ولكنه انصرف راضيًا عن نجاحه ساخطًا على ممتحنيه.

6- الامتحان الطبي:

.وضع أحد الفراشين حول يد الصبي سوار، سيظل حول معصمه أسبوعًا كاملًا حتى يمر أمام الطبيب، ويقدر سنه ويطعمه التطعيم الواقي من الجدري.
.جاء يوم الامتحان الطبي فذهب إليه الصبي مشفقا أن يُنادى بـ"أعمى" لكن الطبيب لم يفعل.
.خط الطبيب في يده خطوطا وقال: خمسة عشر، وانتهى الأمر.
.أصبح الصبي بعدها منتسبا للأزهر وهو في الثالثة عشرة من عمره.

Search in Telegram @AZM_S3H4